

بحار الأنوار

[382] فخرج سهم يونس، وهو قول اؑ عزوجل: " فساهم فكان من المدحضين " فأخجوه فألقوه في البحر فالتقمه الحوت وممر به في الماء. وقد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف أقطار الارض بصاحبه، فقال: يا يهودي أما السجن الذي طاف أقطار الارض بصاحبه فإنه الحوت الذي حبس يونس في بطنه، فدخل في بحر القلزم، ثم خرج إلى بحر مصر، ثم دخل إلى بحر طبرستان، ثم خرج في دجلة الغوراء، (1) قال: ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون، وكان قارون هلك في أيام موسى عليه السلام ووكل اؑ به ملكا يدخل في الارض كل يوم قائمة رجل، وكان يونس في بطن الحوت يسبح اؑ ويستغفره، فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به: أنظرنني فإنني أسمع كلام آدمي، فأوحى اؑ إلى الملك الموكل به: أنظره، فأنظره، ثم قال قارون: من أنت ؟ قال يونس: أنا المذنب الخاطئ يونس بن متى قال: فما فعل الشديد الغضب (2) اؑ موسى بن عمران ؟ قال: هيهات هلك، قال: فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران ؟ قال: هلك، قال: فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي ؟ قال: هيهات ما بقي من آل عمران أحد، فقال قارون: وا أسفاه على آل عمران، فشكر اؑ له ذلك، فأمر اؑ الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا فرفع عنه، فلما رأى يونس ذلك نادى في الظلمات: " أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " فاستجاب اؑ له وأمر الحوت فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه، وأنبت اؑ عليه شجرة من يقطين وهي الدباء، فأطلته من الشمس فسكن، (3) ثم أمر اؑ الشجرة فتنحت عنه ووقعت الشمس عليه، فجزع فأوحى اؑ إليه: يا يونس لم ترحم مائة ألف أو يزيدون وأنت تجزع من ألم ساعة ؟ فقال: يا رب عفوك عفوك، فرد اؑ بدنه (4) ورجع إلى قومه وآمنوا به، وهو قوله: " فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها _____ (1) في المصدر: دجلة الغور. وفي معجم البلدان: دجلة العوراء - بالعين المهملة - : اسم لدجلة البصرة علم لها. (2) في نسخة: شديد الغضب. (3) في المصدر: فاطل به من الشمس فشكر. (4) في نسخة: فرد اؑ صحة بدنه. (*) _____